مصدر عسكري يعترف: المتظاهرون يقتلون بقنابل الغاز اختناقاً وعبر إصابة الرأس 2
الطلاب ينعشون الاحتجاجات.. 3
دروس من ساحات التظاهر 3

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(4550) السنة السابعة عشرة - الثلاثاء (19) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

تواصل الإضراب العام وقطع طرق منشآت نفطية

دخل الإضراب العام في العراق يومه الثاني، حيث ما زالت مئات المدارس وعشرات الكليات والمعاهد مغلقة، عدا عن دوائر حكومية مختلفة، وإغلاق للطرق الرئيسة في عدد من المحافظات الجنوبية، بالتزامن مع اتساع رقعة الاحتجاجات في العاصمة بغداد، التي وصل المحتجون فيها إلى جسرين جديدين هما الأحرار والشهداء.

□ متابعة المدى

واستخدمت قوات مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع بكثافة، بهدف تفريق المتظاهرين عن جسري الأحرار والشهداء، ما أدى إلى مقتل متظاهر وإصابة العشرات في الاشتباكات التي استمرّت حتى صباح امس الإثنين.

ووفقاً لناشطين، فإن خارطة احتجاجات بغداد تمدّدت لتشمل ساحات التحرير والخلاني والطيران، وجسور الجمهورية والسنك والأحرار والشهداء، بالإضافة إلى شارع الرشيد الذي يربط بين هذه الساحات والجسور، مؤكدين أن طلبة بأعداد كبيرة بدأوا بالتجمع صباح امس الإثنين في مناطق الكرادة والباب الشرقي القريبة من ساحة التحرير، استعداداً للتوجه إلى الساحة في وقت لاحق.

وبحسب مصادر محلية، فإنّ جميع مدارس وكليات محافظة ذي قار أغلقت صباح الإثنين، بالإضافة إلى إغلاق غالبية المؤسسات الحكومية الأخرى في المحافظة، والتي كُتب عليها "مغلقة باسم الشعب"، مؤكدة، استمرار الاعتصام في ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية، والاحتجاجات في مدينة الشطرة.

وبيّنت أن مدينة الرفاعي شمالي ذي قار شهدت تصعيداً خطيراً ليل الأحد، حين استخدمت قوات الأمن الرصاص الحي لتفريق متظاهرين أغلقوا عدداً من الطرق الرئيسة، وأحرقوا إطارات السيارات للمطالبة بإطلاق سراح ناشطين اعتُقلوا في وقت سابق.

واستمرت عمليات الكرّ والفرّ بين المتظاهرين والقوات العراقية حتى الصباح، إذ تمكن الأمن من فض التظاهرات أكثر من مرة، إلا أنها سرعان ما تتجدد في مناطق أخرى بالرفاعي، وبحسب المصادر ذاتها فإن الاشتباكات أسفرت عن إصابة ٥ متظاهرين.

وفي البصرة، انتشرت القوات العراقية بكثافة في الشوارع والتقاطعات وأمام المقرات الحكومية، بالتزامن مع قيام متظاهرين بقطع الطرق المؤدية إلى عدد من المنشآت النفطية هي بئر ٢٠، وحقول البرجسية النفطية، بالإضافة إلى قطع طريق الموانئ المار عبر خور الزبير.

وعلى الرغم من إعلان السلطات العراقية عن إطلاق سراح جميع المعتقلين في محافظة المثنى، إلا أن مظاهر الاحتجاج بدت واضحة في المحافظة التي أغلقت غالبية مدارسها ودوائرها، حالها حال محافظات جنوبية أخرى مثل ميسان وواسط وبابل وكربلاء.

إلى ذلك، قال عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي قصي عباس إن لجنته تتابع تقارير تشير إلى وجود عنف مفرط يتم استخدامه من قبل القوات العراقية ضد المتظاهرين، مشيراً في تصريح صحافي إلى وجود سوء في طريقة استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع.

وبيّن أن لجنة حقوق الإنسان في البرلمان طلبت من وزارة الصحة توضيحاً بشأن نوع الغازات المستخدمة ضد المتظاهرين، مبيناً أن الحكومة والوزارات لم تتعاون مع البرلمان في هذا الشأن.

متظاهرو العراق يوجهون رسالة إلى الإيرانيين

يظهر المتظاهرون العراقيون اهتماما استثنائيا بما يجري في الجارة الشرقية إيران من مظاهرات واعتصامات ضد النظام هناك على خلفية قيامه برفع أسعار الوقود.

□ بغداد/ فاضل النشمي

ورغم شح المعلومات الواردة من إيران بشأن آخر تطورات الحراك فيها نتيجة قرار السلطات قطع شبكة الإنترنت، مثلما فعلت في وقت سابق السلطات العراقية، إلا أن المتظاهرين العراقيين يتابعون باهتمام ما يصدر عن وكالات الأنباء والفضائيات وبعض الشخصيات والجهات التي لديها صلات بالداخل الإيراني، إلى جانب ما يلتقطه البعض من سكان المحافظات المحاذية لإيران من أخبار عبر وسائل إعلام إيرانية يصل بثها إلى تلك المحافظات رغم الصعوبات المتعلقة باللغة.

الاهتمام المتواصل بالاحتجاجات الإيرانية، دفع متظاهري ساحة التحرير وسط بغداد إلى توجيه رسالة قصيرة إلى نظرائهم الإيرانيين، شرحوا فيها لماذا يتردد اسم بلادهم كثيراً في التظاهرات العراقية. وجاء في الرسالة التي كتبت بثلاث لغات (العربية والفارسية والإنجليزية): «إلى الشعب الإيراني الكريم... تشاهدون في هذه الأيام الانتفاضة العراقية وتستمعون لهتافات الشباب العراقي المحتج ضد حكومته، وكثير من هذه الهتافات يرد فيها ذكر إيران».

وأضافت: «يهمنا أن تعلموا أننا لا نضمر للشعب الإيراني إلا المودة، وأن مشكلتنا مع النظام الإيراني الذي يدعم الفاسدين والمجرمين والقتلة في وطننا». ختمت الرسالة بالقول: «نتطلع للتخلص من حكامنا اللصوص، كما نتطلع لعلاقات قوية وراسخة مع أشقائنا الإيرانيين الذين يستحقون نظام حكم عادلاً ومتحضراً. الحكومات الظالمة إلى زوال والبقاء للشعوب".

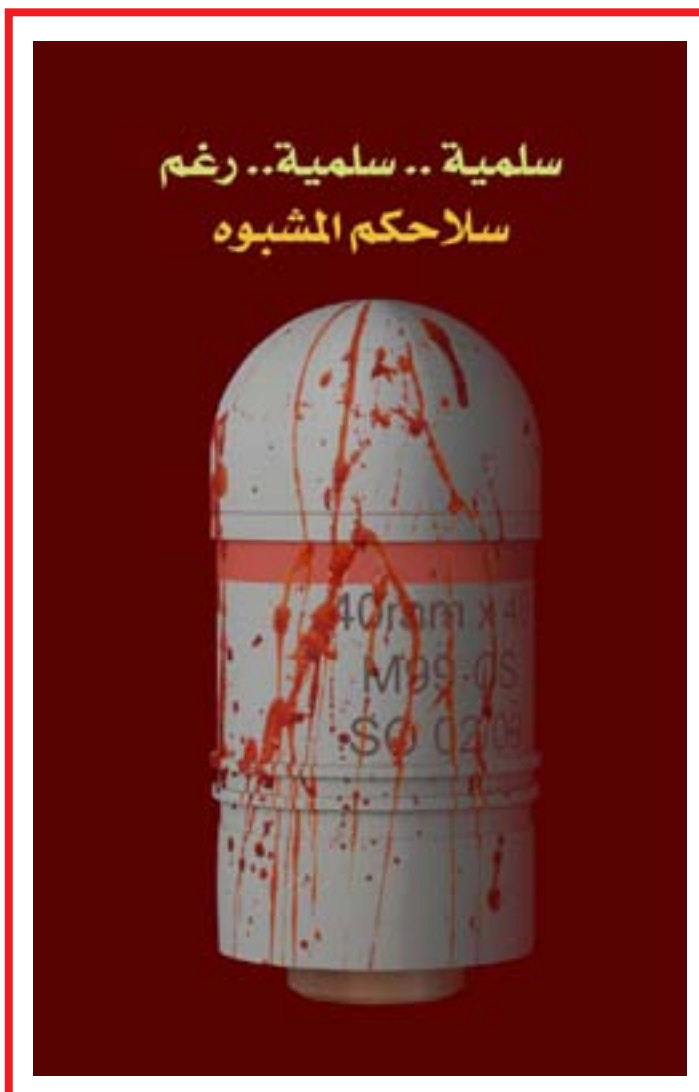

تصميم الفنان الكبير ضياء العزاوي

المتظاهرون يلقون القبض على عصابة حاولت سرقة البنك المركزي العراقي

□ متابعة المدى

أكدت قيادة عمليات بغداد أمس أنه تم إلقاء القبض وبمساعدة المتظاهرين على عصابة كانت تخطط لسرقة البنك المركزي العراقي.

وذكر بيان صدر عن قيادة عمليات بغداد أنه "بتعاون وإخبار من قبل المتظا□رين تمكنت قطعات قيادة عمليات بغداد من اعتقال عصابة مؤلفة من عشرة أشخاص حاولوا التقرب من البنك المركزي ب□دف السرقة وإلحاق الضرر، بعد منتصف ليل الاحد ١٧ من تشرين الثاني الجاري"، فيما أضاف البيان أنه "تمت احالت□م إلى التحقيق لينالوا جزاء□م وفق القانون".

هذا وشكل متظاهرون لجان تفتيش في ساحات التظاهر بعد التفجيرات التي شهدتها ساحة التحرير قبل يومين بغية حماية أنفسهم من المندسين والعابثين والمشاغبين.

مرصد الحريات يطالب بالكشف عن مصير الصحفي المختطف محمد الشمري

قال مرصد الحريات الصحفية امس الاثنين، إن مسلحين مجهولين، اختطفوا صباح أمس الأحد، مراسل وكالة بغداد اليوم، محمد الشمري، في محافظة الديوانية، على مقربة من منزله وسط المدينة، فيما أكد زملاءه تلقيه عدة تهديدات منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في بغداد.

ونقل المركز في بيان تلقت "المدى" نسخة منه امس الاثنين عن "الإعلامي عيسى الكعبي، أن الشمري غادر منزله في العاشرة والنصف من صباح أمس الأحد مسرعا، تاركا خلفه الباب دون إقفال، وحاول شقيقه الاتصال به قرابة الواحدة من ظهر الأمس، لكن هاتفه كان مغلقا، ما دعانا إلى التقدم ببلاغ رسمي إلى أحد أقسام شرطة المحافظة، لكنهم أخبرونا بان الإجراءات تحتم مضي ٢٤ ساعة ليتحول البلاغ من مفقود الى مختطف".

وأوضح الكعبي، أن "اتصالات عدة أجراها الزملاء الصحفيون في المحافظة مع مديرية استخبارات الديوانية وقيادة الشرطة لمتابعة القضية على امل معرفة ملابسات الحادث والجهة التي نفذت جريمتها دون معرفة أي تفاصيل حتى اللحظة".

وطالب مرصد الحريات، "الجهات الأمنية والعسكرية في الديوانية بالتحرك العاجل لتأمين إطلاق سراح الزميل الشمري والحفاظ على سلامته".

ودعا "الأحزاب والقوى السياسية إلى عدم زج الصحفيين في أتون الصراعات السياسية وتفهم طبيعة العمل الصحفي البعيد عن التجاذبات على اختلافها".

من جهته، ذكر مصدر مطلع، أن "الاتصال بالشمري انقطع، منذ صباح الاحد ، بعد تلقيه مكالمة هاتفية خرج على إثرها ومن دون أن يستقل سيارته الخاصة على غير عادته".

وأضاف، أن "الشمري تعرض للتهديد قبل أيام من قبل ملثمين كانو يستقلون سيارة نوع امبالا لاتحمل لوحات تعريفية، وأبلغوه بالكف عن التطاول على المقاومة، وبدوره أخبرهم بأنه صحفي ومهمته نقل الاخبار فقط".

من جهتها تحدثت القوات الأمنية عن إجراءاتها، مبينة "قيامها بالتحري عن القضية ومتابعة تسجيلات كاميرات المراقبة في محيط منزل الشمري وساعة خروجه لكشف ملابسات الموضوع"، حسب ما ذكر مصدر في الشرطة لـ"ناس".

عدسة: محمود رؤوف

مصدرٌ عسكري يعترف: المتظاهرون يقتلون بقنابل الغاز اختناقا وعبر إصابة الرأس

متابعة: المدى

كشف مصدر عسكري عراقي لـ موقع "العربي الجديد" أن عدد ضحايا القتل بقنابل الغاز في بغداد يساوي عدد ضحايا القتل بالرصاص الحي، فيما تقول منظمات حقوقية إن تظاهرات العراق شهدت سقوط 325 قتيلاً وقرابة 17 ألف مصاب.

وأوضح المصدر أن الإصابات بلغت أكثر من 17 ألف إصابة في عموم العراق منذ الأول من أكتوبر/تشرين الأول، منها نحو 9 آلاف بسبب الاختناق والبقية بفعل الذخيرة الحية التي تطلقها قوات الأمن العراقية ضد المتظاهرين.

وفي السياق، قالت عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي يسرى رجب إن قنابل الغاز أدت إلى مقتل نسبة كبيرة من المتظاهرين الذين سقطوا في ساحات الاحتجاج"، مبينة أن القوات العراقية تفتقر لثقافة استخدام هذه القنابل وقد استخدمتها بطرق خاطئة أدت إلى مقتل متظاهرين.

وأشارت رجب إلى أن بعض عناصر قوات "فضّ الشغب" استهدفت رؤوس المتظاهرين بنية القتل، لافتة إلى أن من لم يُقتل فهو معرض للإصابة بالاختناق المفضي للموت.

وتابعت أن "القوات العراقية استخدمت قنابل الغاز من نوع "سي أف"، وهو تحتوي على نسبة من السموم التي تؤدي إلى العمى وإلى إجهاض الطفل عند المرأة الحامل، والحروق من الدرجة الثانية التي تسبب الموت. ونظراً لإصرار الشباب على البقاء بساحات الاحتجاج، فإن كثيراً منهم تعرض لهذه الغازات الخطيرة".

من جهته، يؤكد رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي أرشد الصالحي في اتصال مع "العربي الجديد"، أنه "سمع هذه الشائعات"، وأنه بصدد "دراسة الملف لخطورته، وعرضه في مجلس النواب بعد اكتمال التقرير النهائي لأعمال العنف التي تعرض لها المحتجون".

ولفت الصالحي إلى أن "التأكيدات الحكومية تنص على أن قنابل الغاز المسيلة للدموع التي أدت إلى حالات وفاة بالعشرات لمتظاهرين غالبيتهم سقطوا في ساحة التحرير ببغداد، أنها صُنعت في صربيا ويوغسلافيا".

وانتشرت خلال الأيام الماضية أحاديث بين صفوف المتظاهرين والناشطين بشأن استيراد العراق قنابل غاز لتفريق المتظاهرين تحمل سموماً تؤدي إلى شلل المستنشقين لها.

وتفيد شهادات متظاهرين ومنظمات حقوقية محلية ودولية بأن غالبية ضحايا تظاهرات العراق التي انطلقت في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي سقطوا جراء الاستهداف المباشر والإطلاق الأفقي للرصاص الحي تجاه المحتجين، واستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع.

وتكتفي الحكومة بنفي الاستهداف المباشر للمتظاهرين عبر تصريحات للمتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء اللواء المثير للجدل عبد الكريم خلف.

وبحسب تقارير طبية عراقية وأخرى حقوقية، أبرزها المفوضية العليا لحقوق الإنسان، فإن تظاهرات العراق شهدت سقوط 325 قتيلاً وقرابة 17 ألف مصاب، وهو ما ساهم بتزايد الأعداد الوافدة إلى ميادين وساحات التظاهرات.

وتقول الطبيبة المرابطة في ساحة التحرير ببغداد جمانة العلواني لـ"العربي الجديد" إن "قتلى ساحة التحرير لوحدها بلغوا أكثر من 100 متظاهر، ونحن نعدّهم دون توثيق أو صور، ولكن نشاهدهم من بعيد كيف يسقطون بعد استهدافهم"، مضيفة "إجرام كبير يتعرض له المتظاهرون في ساحة التحرير".

وفي ميسان أكد ناشطون ومتظاهرون أن "القمع الذي واجهه المحتجون لم يكن من قوات الأمن إنما حصل نتيجة دخول فصائل مسلحة وأبرزها عصائب أهل الحق وبدر، وقد تسبب استخدام الرصاص الحي بمقتل العشرات من المتظاهرين".

"نريد وطن"

■ شاكر الأنباري

انتصار أي ثورة يتطلب قبل كل شيء المواصلة، مواصلة الثورة وابتكار طرق جديدة لديمومتها، وامتدادها أفقياً وعمودياً، والمعروف عنا نحن، العراقيين، أننا نهب بسرعة ونحتج بعنف، ثم يختفي حماسنا مع مرور الأيام. لكنكم أثبتم خطأ هذه المقولة مما يدل على وعيكم بالحاضر، وتوجهكم الصائب في كسر أنماط التفكير التي سادت بيننا نحن الجيل القديم. وأنماط التفكير التي سادت بينكم، على غفلة من الجميع، ولا تفهمها مافيا السلطة الحاكمة، هي أن عراقكم واحد، بنخيله وأهواره وصحاريه ومآذنه وأنهاره وأعراسه ومآتمه، وأحلامكم في مستقبل واعد هي واحدة شملت كل العراقيين، ولا تفرق بين مدينة وأخرى، ومشرق دون مغرب، لأن الجرح واحد، والكرامة واحدة. لقد أذلوا كبرياءنا الوطني، وسرقوا ثرواتنا، ودمروا مستقبل أطفالنا، وأهانوا معارفنا، وحاولوا بكل الطرق، بما في ذلك القتل والخطف والتهجير والتجويع، تحويلنا إلى قطعان مذهبية وقومية ودينية، من أجل دفن الهوية الوطنية العراقية، التي تكونت عبر التاريخ، وصنعت حضارات متعاقبة تظل شواخصها منارات للبشرية حتى هذه اللحظة. سلمية تظاهراتكم، ومطالبكم المحقة والعادلة، تقلقهم وتقض مضاجعهم من سقوط سريع، قادم، فشعوب العالم معكم، وحضاريّتكم التي شاهدها الجميع على وسائل الإعلام تثبت جدوى تلك السلمية، والتضامن اليومي، وروح الإنسانية التي صهرتكم في بحر الثورة الهادر. وحدة المطلب التي رأيناها في ساحات المدن المنتفضة، (نريد وطن) لا يمكن أن تصدر إلا من قلوب نقية، وعقول متنورة، وإرادة لا تلين، ولا يمكن إغراؤها بالرشاوى والوعود. ومسيرة استرجاع الوطن تطلبت منكم شلالات من الدماء والجروح والآلام، وهو الرأسمال الذي لا تمتلكه حكومة المافيا وأحزابها وعصاباتها، وأود أن أخبركم بصدق أن ثورتكم أذهلت العالم، وأنكم جيل لا يمكنهم فهمه، وهو جيل لن يُهزم على الإطلاق

مشاهدات مسائية من التحرير: يكتبها سعدون محسن ضمد

الشهداء، التحرير، السنك، مساء الاحد ١٧-١١-٢٠١٩، من الساعة ٦:٣٠ وحتى الساعة ٩:٠٠.

1. عاد جسر الاحرار إلى المشهد مع انسحاب القوات المسؤولة عن حمايته منه صباح أمس، وعليه كان لا بد من المرور عليه، لكن قبل أن افعل ذلك فكرت، إن كان يمكنني أن أبدأ من جسر الشهداء، ولو على شكل مرور عابر بالسيارة، لأرى الوضع عليه. في البداية دخلت مشياً من ساحة الامين على شارع الخلفاء، لأنني كنت اتوقع أن يكون الطريق إليه مقطوعاً، لكن تبين أن لا قطوعات بل انني فوجئت بعدم وجود أي انتشار للقوات الامنية، ما عدى بعض عناصر من الجيش أو هكذا بدى لي من ملابسهم، غير مسلحين يقفون قريباً من تمثال معروف الرصافي، والوضع على الجسر طبيعي والسيارات تعبره إلى جانب الكرخ.

2. في ساحة الوثبة أيضاً كان الوضع طبيعياً، وعلى طول الطريق منها إلى ساحة حافظ القاضي لم ألحظ على وجوه الناس وهم يمارسون حياتهم الطبيعية أي علامة ترقب أو قلق من حدوث مصادمات أو إلقاء قنابل غازية أو ما إلى ذلك.

3. عند جسر الأحرار كان العشرات من الشباب ينتشرون بالمحيط لكن ليس بالطريقة التي شاهدتها في المرة السابقة بنفس المكان، حيث كان الوضع اكثر استرخاء هذه المرة، وليس على الوجوه المنتشرة ما يشير إلى ترقبها لحدوث حادث. قبل أن اصعد الجسر شاهدت على يميني سيارة اسعاف مركونة. وفي مدخله تعرضت إلى عملية تفتيش واحدة، وبسبب الظلام وحشد الشباب المنتشرين عند القطع أعلى الجسر لم استطع أن اتبين إن كان القطع من الخراسانة أم من بقايا صفائح الالمنيوم التي يستعملها المحتجون عادة للاحتماء خلفها. نزلت الجسر وتركت الشاب خلفي يعملون على تعزيز مكانهم والتزود بالاغطية وبقية المستلزمات. وعند اكمالي طريقي باتجاه شارع الخلفاء لاحظت أن عجلات التكتك تسير باتجاه ساحة الرصافي بشكل طبيعي، ولم يتسن معرفة إن كان بامكانها الوصول إلى الساحة أم أن الطريق اليها مقطوع.

4. وأنا اقترب من الخلاني وجدت أن المحتجين يقطعون الطريق أمام السيارات، عند مبني أمانة بغداد، باستعمال عدد من حاويات النفايات. أما عجلات التكتك والدراجات النارية فيسمح لها بالمرور من السايد الثاني، حيث توجد نقطة تفتيش مخصصة لها. وعند تفتيشي وأنا أدخل لاحظت أن من يتولى العملية ثلاثة فقط وهم لا يكادون يسيطرون على الزخم الذي يفد إلى ساحة الخلاني من هذا المنفذ، لكن مع ذلك هناك نقطة أخرى للتفتيش.

5. عندما تجاوزت التفتيش باتجاه الساحة لاحظت أن هناك دخاناً كثيفاً جداً، وهو أكثر كثافة من أن يكون دخان إطارات، لذلك حسبته دخانا ينبعث حريق ما، وفعلاً تبين أنه ينبعث من المنطقة الواقعة خلف المصرف الصناعي وهي المنطقة التي تعرضت لحريق صباح السبت. بمدخل السنك التفتيش أدق وأكثر انتظاماً، حيث ينقسم الداخلون إلى طابورين عن طريق الحبال وأمام كل طابور يوجد شابان يتوليان تفتيش كل شيء وبدقة عالية. وبعد أن تجاوزتها لاحظت وجود خيمتين كبيرتين بباب المصرف الصناعي إحدهما عبارة عن مفرزة طبية والأخرى مخصصة للدعم اللوجستي. ومقابلهما بمدخل الجسر تموضعت مفرزة طبية صغيرة.

6. مبنى موقف السيارات أخذ يكتسي بالشعارات تدريجياً، لكن الاهم أن العلم العراقي ينسدل من أعلاه وعلى طول زاويته المقابلة.

7. كان الدخول الى السعدون من جهة الخلاني صعباً قليلاً بسبب الكتل التي تسده، حيث تترك الفتحة الواسعة الوحيدة لخروج السيارات وعجلات التكتك. وقبل المنفذين الضيقين المخصصين للتفتيش تواجه جهود الشباب صعوبة في اقناع الوافدين بضرورة الالتزام بالدخول منها فقط. بعد نقطة التفتيش أثار إعجابي نظافة الشارع الذي كان إلى مساء الجمعة أشبه بمكب نفايات بسبب كثرة المخلفات وصعوبة السيطرة عليها، مع أن جهود التنظيف لا تتوقف حتى في لحظات الشد وانتشار الغازات، وقد صورت يوماً مشهد شاب يستعمل ماسحته لجمع الانقاض قريباً جداً من الحاجز الأخير الذي تقف خلفه شرطة مكافحة الشغب، وكان يفعل ذلك بصبر وهدوء بينما الجميع من حوله يمرون بهياج شديد بسبب الغازات الخانقة وما يتبعها من عمليات إسعاف أو هرب أو ما الى ذلك.

8. على امتداد الطريق باتجاه النفق بدا الباعة ينتشرون من جديد وهناك عدة محال تجارية فاتحة أبوابها وتمارس عملها بشكل طبيعي

العدد(4550) السنة السابعة عشرة - الثلاثاء (19) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

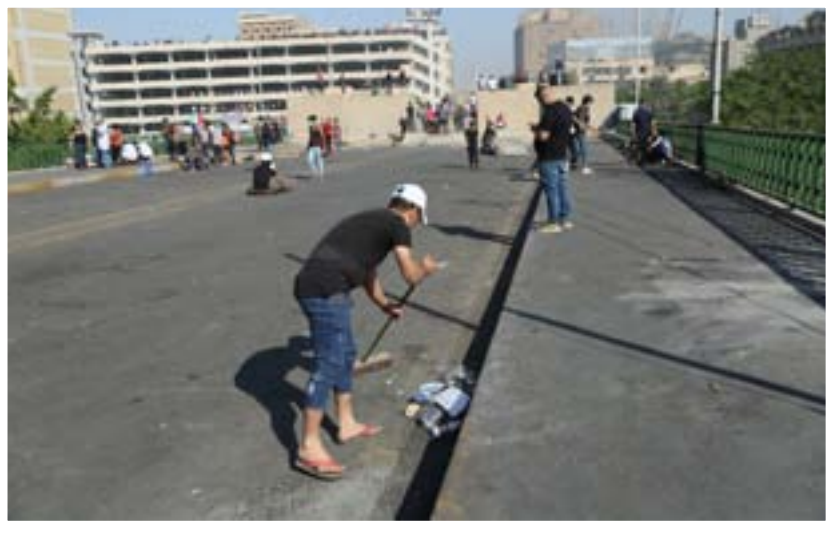

عدسة: محمود رؤوف

الطلاب ينعشون الاحتجاجات..

□ متابعة المدى

دخلت التظاهرات، مرحلة جديدة من التصعيد بات الإضراب العام جزءاً من ملامحها، في ظل تفاعل آلاف الكسبة وطلبة الجامعات والمدارس، في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، على وقع موجة من الأمطار وسط انتشار أمني مكثف، ودوي صواريخ في العاصمة.

وشهدت العاصمة بغداد منذ ساعات الأولى، من يوم الأحد ١٧ تشرين الثاني ، توافد المئات من طلبة الجامعات والمدارس إلى ساحة التحرير تطبيقاً للإضراب عن الدوام، والوقوف جنباً إلى جنب مع المعتصمين منذ ما يقارب الشهرين، موعد انطلاق التظاهرات.

وشهدت ساحات الطيران والخلاني والفردوس، توافد مئات المحتجين من مناطق العاصمة المختلفة، تكثفت بالقرب من جسر السنك والخلاني بعد سيطرة المتظاهرين عليهما عقب أسبوع دام خلّف العشرات من القتلى والجرحى.

في قضاء الحسينية شمالي بغداد، قام طلاب المدارس بقطع الجسر الذي يربط القضاء بمركز العاصمة، معبرين عن تضامنهم مع محتجي ساحة التحرير، في مشهد تكرر كثيراً خلال الاحتجاجات الجارية.

لم يمنع تأثر محافظة ذي قار بمنخفض جوي وانخفاض درجات الحرارة بشكل ملحوظ وهطول الأمطار، تدفق مئات الطلبة والموظفين المضربين عن الدوام لساحة الاعتصام في الحبوبي بمدينة الناصرية.

واستمر المئات بمدن المحافظة المختلفة في الاعتصام الذي تعزز بالإضراب، بينها قضاء الغراف، الذي شهد أسبوعاً حافلاً بسلسلة حرائق طالت بيوت مسؤولين، وسقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح، قبل أن تصل تعزيزات عسكرية وتعلن حظراً للتجوال، كسره المحتجون والأهالي غير ممتثلين له.

كما شهد قضاء الشطرة تظاهرات غاضبة حملت "هتافات ثورية" ضد أحزاب السلطة والنفوذ الإيراني، مطالبة قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني بالكف عن التدخل في الشأن العراقي، فيما هددت بالتصعيد، بحسب ما أظهرت مقاطع مصورة.

إلى أقصى الجنوب، استمرت الاحتجاجات والاعتصامات قرب مبنى المحافظة في مدينة البصرة، وردد المتظاهرون هتافات حماسية تطالب بتغيير جذري للأوضاع القائمة في البلاد.

لم يتأخر أصحاب "سوق السلام" في مدينة الحلة عن غلق محلاتهم منذ الصباح والتجمع في السوق والتوجه إلى ساحة الاحتجاج وسط المدينة، التي وصلت الأعداد فيها إلى الآلاف، بعد انضمام فرع نقابة المعلمين إلى المتظاهرين قرب "مجسر الثورة".

وطالب الكسبة الذين انضموا للمعتصمين بإسقاط النظام الحالي، فيما رفعوا لافتة تمثلهم كتب عليها "أغلقنا أبواب رزقنا لكي نفتح أبواب الوطن".

وأعلن المحتجون في الحلة مركز محافظة بابل عن مبادرة "حمامة أكتوبر" للتعبير عن سلمية الاحتجاج، حيث أطلقوا ١٠٠٠ حمامة بيضاء في سماء المحافظة، مع استمرار الاعتصام.

في كربلاء، أغلق أصحاب المحلات التجارية في منطقة "باب الخان" محالهم وانضموا إلى المعتصمين في فلكة التربية، وسط المحافظة، كما انضم فرع نقابة المعلمين، وسط انتشار أمني مكثف لمختلف صنوف القوات في المحافظة.

كانت الديوانية وما زالت من بين المحافظات الأسخن احتجاجاً والأشد تعرضاً للقمع، وشهدت إحراق وغلق مبنيي المحافظة ومجلسها مرّات عديدة، رافقها عشرات القتلى ومئات الجرحى أثناء محاولات تفريق المتظاهرين في الأسابيع الأولى للتظاهرات.

منذ الصباح علق سائقو كراج مدينة "عفك" شرق الديوانية، لافتة توضح انضمامهم للمضربين عن العمل والدوام، في وقت تجمع آلاف الطلبة والمتظاهرين وسط المحافظة معلنين الإضراب.

من يوميات سائق الـ... تك تك..

□ سلمان داود محمد

تك . تك .. تك ..
هذه نبرة الساعة الصفرية لبدء الختام .. ،
فـ .. ثمة في الحوض الخلفي بقايا طماطة فائتة
امتزجت مع دم الذين أثروا حمرة القربان على رمادية اللغة
،
فكان رقم تكتكي قانياً كـ .. لون الأصيل .. هكذا :
من ١ / ١٠ / ٢٠١٩ وحتى الخلاص ..
يزول الرماد وتبقى البلاد ....

××××××××××××××××××××

علج .. علج ... أبو السهم يا علج ...
ثم توارى الولد في قيامة الدخان ،
فهرعتْ أصابعي لتنتزع صباه من سفسطة القنابر ...
يا الله ..
لقد فزتُ به بعد سيول عارمة من الشدّة وها هو يردد بإعياء
:
– علج .. عـ ... لـ ..... ج .. – و ... صَمَتَ ....
هل مات الولد ؟؟!!! .....
سؤالي يتيم مضمّخ بالسخام ،
ومثل أي مُعَلّم جغرافيا موغل في القِدَم
انتهى به المطاف الى (بائع فراراة)
أهزّ ورق أطلس العالم بغية الحصول على هواء .. هواء
جيد
يزيل الضيق عن أنفاس الفتى ،
ورحتُ أطبطب على تفاحتي خديه وأهمس في مسمعه :
(أين يقع العراق .. ؟) ..
تململ قليلاً ، ثم قال :
(– العراق لا يقع ....) ... ،
وانفَضَّ الموت من الساحة ...

دروس من ساحات التظاهر

□ رعد أطياف

من الصعب معرفة هوية الفنان الذي يسهر على رسم لوحة معبرة عن انتفاضة تشرين في نفق التحرير، ومن العسير للغاية فرز هويات النساء اللاتي يقمن بدور جبّار في الدعم الطبي لشباب الانتفاضة. بعبارة أخرى: لقد أنهى المنتفضون عصر الطوائف، ومنحونا كمية هائلة من نكران الذات والإحساس بالمسؤولية، ما يعجز عنه أصغر موظف في المنطقة الخضراء. ولكي لا نبقى في طور التجريد ينبغي لنا الدخول في عمق هذا الحدث التاريخي الذي سجّل لنا الكثير من القصص الملهمة.

شباب من كلا الجنسين يندفعون بتوق شديد لتقديم الخدمات الطبية، والحرص على تنظيف الساحة من النفايات، والعشرات من سائقي التكتك يتحركون ببسالة قل نظيرها لنجدة المصابين، وتوصيل الركاب بالمجان إلى نقطة آمنة لا يصلها مدى القنابل الدخانية. ثمّة شباب متدرعون بجسارة وقوة قلب معلقين هناك فوق سطح المطعم التركي (جبل أحد!)، كحائط صد، يخففون الضغط على أصدقائهم لكيلا يصل تأثير القنابل الغازية بالقرب من ساحة التحرير!

بعد الرجوع من ساحة التحرير، بصحبة سائق التكتك، كنت أفكر بالأجرة المناسبة، لأنه اشترط علي أن يوصلني حيث أريد، فقلت له لقد وصلت إلى محطتي، أنزلني هنا رجاءً. حاولت أن أعطيه الأجرة المناسبة لكنه فاجئني برفضه الصارم، وغير القابل للمساومة، حاولت أقناعه بقبول الأجرة لشراء الوقود، غير أنه رفض بقوة وهو يرمقني بملامحه البريئة ويجيبني "بخدمتك خالي وين متريد ببلاش!".

يروي لي صديقي، المرابط في ساحة التحرير، قصة معبرة : هاتفني أحد أقاربي يسأل عن الاحتياجات الضرورية لشباب التحرير، لكي يتبرع بالأموال اللازمة لهذا الشأن. اخبره صديقي، أن المواد الغذائية واللوازم الطبية متوفرة بكثرة، فما نحتاجه هو التبرع لسائقي التكتك؛ لأنهم يعملون بالتمويل الذاتي، فعلى الأقل نساهم معهم في شراء الوقود لعجلاتهم التي تعمل ليل نهار في نقل الجرحى وتوصيل الركاب بالمقابل، وكلهم بلا استثناء من المناطق الفقيرة، فهم الطبقة الكادحة التي وجدت نفسها "مقصّرة" في تقديم العون! فقامت بما قامت به للتعويض عن هذا القصير. بالطبع أن صديقي هنا لا يتكلم عن المثقفين، وإنما عن سائقي التكتك النبلاء، المهم في الأمر، وصلني المبلغ، يكمل صديقي، وذهبت مهرولاً للسائقين، وشرعت بمفاتحتهم بالموضوع، وجوبهت برفض قاطع، وكان جوابهم: هل تريد توريطنا بقبول هذا المقترح، لكي نُتّهم فيما بعد بأن جهات خارجية تقوم بتمويلنا؟!

كلنا نتذكر شخصية "صائد الجوائز" في أفلام الغرب الأميركي. صائد الجوائز الذي كان يجوب الولايات بحثاً عن مطلوب للسلطات الفيدرالية مقابل أجر مغر، وكانت هوليوود تحرص على إسباغ بعض الصفات الأسطورية على صائدها البطل. لكن ثمّة بطل حقيقي رأيناه في ساحة التحرير، وهو صائد الموت! هل سمعتم سابقاً بهذا الصائد العظيم؟ إنهم فتيان بعمر الورود يرتدون قفازات سميكة، يستخدمها عادةً أرباب الحدادة، يتقافزون على القنابل الدخانية كما النمور الجائعة، ثم يرمونها بدلو نحاسي مملوء ببعض الماء وهم يكشرون أنيابهم لوجه الموت!

لقد اختاروا التصالح مع الموت والنوم في أحضانه. البعض اختار التلاعب بهذه القنابل كنجوم كرة القدم، فأظهروا مواهب وطرق فريدة في رد القنابل على مطلقيها!

إنهم يتضامنون حتى مع الموت، ويتوسلونه لكي يؤخر قليلًا من موتهم، فلسان حالهم يقول: أيّها الموت، نحن في العراق موتى مؤجلون، فأمهلنا قليلاً لنصنع الحياة "لنقّاد" العقل الجمعي!

ايلا احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(4550) السنة السابعة عشرة - الثلاثاء (19) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

لمتظاهرون يكسبون رهان "الشتاء" و"البطانيات" تكسو خيم الاعتصام

التغييرات التي حدثت في المناخ خلال الايام الاخيرة وشدة البرودة بالأخص في ساعات الليل المتأخرة، جعلت متظاهري ساحة التحرير والمناطق القريبة منها يطلقون نداء عاجلا لاغاثتهم بالبطانيات والقماصل الشتوية. منصة الفيسبوك انطلقت بتغريدات متتالية من قبل جميع الناشطين للمطالبة بتوفير البطانيات من قبل ميسوري الحال لاسيما مع تواجد آلاف في خيم الاعتصام.

□ عامر مؤيد

اول امس أعلن عن الاكتفاء الذاتي بالبطانيات والقماصل بعد التبرعات الكبيرة من قبل أشخاص مختلفين حيث غصت ساحة التحرير بالسيارات الكبيرة التي تحمل مختلف الاغراض.

المحامي طارق المعموري نشر في صفحته على الفيسبوك ان ٥٠٠ بطانية ومثلها من القماصل والافرشة قد وصلت لساحة التحرير".

واضاف المعموري ان "الكثير ايضا تبرع بالأغراض المختلفة

ووصلت الى الابطال في الساحة"، مبينا ان "محتجي التحرير امنوا ما يحتاجون من الأغطية".

الجوامع والحسينيات ايضا وعبر مكبرات الصوت دعت الى التبرع للمتظاهرين وفي منطقة الكرادة بالتحديد تم هذا الامر.

خلال نصف ساعة من الزمن، هبت العوائل العراقية نحو الأماكن التي أعلن عنها للتبرع لتمتلئ السيارات بالاغطية والافرشة والقماصل.

ويقول علي احد المتبرعين من منطقة الكرادة احمد جواد لـ"المدى" انه سمع النداءات التي أطلقت في الفيسبوك وقرر التبرع من الأغطية الموجودة في المنزل". واضاف جواد بالقول ان "نداءات كذلك كانت من جوامع قريبة وقرر الذهاب اليها"، مبينا ان "أعداد كبيرة من العوائل تبرعت بشكل كثيف حتى وصل الحال الى الاكتفاء من قبل المحتجين".

منشورات وتحليلات عدة، خرجت بان الحكومة تراهن على الوصول لفصل الشتاء ومع برودة الجو تنتهي التظاهرات تلقائيا.

بعد التبرعات الكثيرة التي وصلت، اول امس، الى ساحة التحرير الكثير من الناشطين تحدثوا عن فشل رهان الحكومة حيال هذا الامر.

ويقول الناشط غيث محمد احد المتواجدين من اليوم الاول في الاحتجاجات مؤكدا في تصريح لـ"المدى" ان "البعض راهن بان انخفاض درجات الحرارة سيقلل من زخم الاحتجاجات لكن العكس قد حدث". واضاف ان "أعداد المرابطين في ساحات الاحتجاج وخيم الاعتصام يزداد يوما بعد يوم والتبرعات الكبيرة التي وصلت بعد إطلاق نداءات بحاجة الى البطانيات والملابس الشتوية امر لا يصدق".

وبين ان "غالبية المحتجين مصممين على عدم التهاون او العودة الى منازلهم دون تحقيق المطالب المشروعة والتي نادى بها ابناء الشعب كافة". كذلك فان محافظة الناصرية التي سقطت الأمطار فيها، انتشر منها فيديو للمتظاهرين وه يقفزون في المياه وينادون "لبيك يا عراق" في رسالة بان الاحتجاجات لن يوقفها البرد او الامطار.

تقرير فرنسي يفسر صمت واشنطن إزاء الاحتجاجات العراقية

فسر تقرير فرنسي، الاثنين، صمت واشنطن حيال الاحتجاجات العراقية والعنف الذي جوبهت به من طرف السلطات، فيما رأى أن العلاقات العراقية - الأميركية في الوقت الحالي، هي "الأكثر برودة" منذ عام ٢٠٠٣. وفيما يلي نص التقرير الذي نشرته وكالة الأنباء الفرنسية "فرانس برس"، وتابعته المدى امس الاثنين:

متابعة المدى

تلتزم الإدارة الأميركية الصمت حيال الاحتجاجات المطلبية في العراق ضد نظام ساهمت في إرسائه بعد غزوها البلاد والإطاحة بحكم صدام حسين عام ٢٠٠٣، حيث نشرت عشرات آلاف الجنود وواكبت المرحلة الانتقالية فيه.

يوضح هذا الغياب الكبير خلال نقطة تحول رئيسة في العراق، مدى تلاشي مصالح الولايات المتحدة ونفوذها منذ الغزو، والذي فتح الباب على مصراعيه أمام إيران.

وقال مسؤول عراقي بارز طلب عدم الكشف عن هويته إن "الفجوة بين العراق وأميركا لم تكن كبيرة على الإطلاق مثلما وصلت إليه الآن، ولا تزال تزداد حجما".

وقامت الولايات المتحدة بعد الغزو بحل الدولة العراقية وإعادة بنائها، حيث أوصلت إلى الحكم طبقة جديدة من النخب السياسية التي أقامت معها صلات شخصية وثيقة.

وشرعت في بناء جيش جديد ونشر أكثر من ١٧٠ ألف جندي في العراق في ذروة وجودها العسكري قبل الانسحاب عام ٢٠١١.

ومنذ ذلك الحين، لعبت القوات الأميركية دورا حاسما في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، وتشاور المسؤولون الأميركيون عن كثب مع نظرائهم بشأن الاستفتاء حول انفصال إقليم كردستان العراق عام ٢٠١٧، والانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٨ وتشكيل الحكومة بعد ذلك.

وحاليا يطالب المتظاهرون في بغداد والجنوب بإصلاح النظام الذي أرسته الولايات المتحدة، لكن واشنطن بقيت صامتة نسبيا، فقد أصدرت مجموعة من البيانات التي تدين العنف لكنها لم تصل إلى حد استخدام القوة الدبلوماسية لحل الأزمة. وقال المسؤول العراقي البارز "في الماضي كانت مواقف واشنطن أكثر علنية في لعب دور في السياسة العراقية".

وأوضح "كانت الولايات المتحدة قد دعمت في عام ٢٠٠٣ هيكلية الحكومة العراقية الحالية والتي أنتجت هذه الطبقة السياسية"، ورجح أنها لم تتخذ قرارا بعد بشأن الانخراط في تصحيح هذا النظام.

وقال المحلل في نشرة "داخل السياسة العراقية" كيرك سويل إن "النتيجة النهائية هي أن المشروع الأميركي لبناء الدولة في العراق قد فشل".

ومنذ اندلاع الاحتجاجات في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قتل أكثر من ٣٣٠ شخصا، وفرضت السلطات قيودا على الإنترنت، وتعرض النشطاء للتهديد والخطف.

وفي الأسبوع الماضي، اتصل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو برئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي و"استنكر سقوط هذا العدد الكبير من القتلى"، لكن في اليوم التالي قتل أربعة متظاهرين. ويبدو أن أكثر ما يقلق الولايات المتحدة هو الدور الذي يقوم به في العراق اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، من عقد الاتفاقات بين القوى السياسية في بغداد. وقال سويل إن "النفوذ الأميركي ليس صفرا، لكنه لا يكاد يذكر خلال الأزمة الحالية". ويرجع ذلك -بحسب روبرت فورد من معهد الشرق الأوسط- جزئيا إلى أن العراق قد ملأ مؤسساته في وقت انخفض فيه عدد القوات الأميركية بشكل كبير.

وعمل فورد دبلوماسيا في السفارة الأميركية المترامية الأطراف في العراق بين ٢٠٠٤-٢٠٠٦ و٢٠٠٨-٢٠١٠، لكن السفارة الآن شبه خالية بعد الانسحاب الأميركي في مايو/أيار الماضي، إثر تصاعد التوتر بين طهران وواشنطن نتيجة الملف النووي، وقال "هذا بحد ذاته يظهر تضاؤل مصالح الولايات المتحدة". ولا تربط المسؤولين العراقيين الجدد أي علاقات قديمة مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، على عكس المسؤولين السابقين. وقال فورد "لا أعتقد أن الرئيس ترامب يمكنه التقاط الهاتف والتحدث إلى عبد المهدي مستندا إلى علاقات قديمة أو لقاءات مباشرة".

في الواقع، يقول المسؤولون العراقيون والأميركيون إن العلاقات بين البيت الأبيض ومكتب رئيس الوزراء هي "الأكثر برودة" منذ عام ٢٠٠٣.

كما أن البيت الأبيض أرجأ اجتماعا ثنائيا ثلاث مرات على الأقل، لأنه كان "غاضبا" من عبد المهدي الذي يرفض النأي بنفسه أكثر عن إيران.

مننناهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف